

## قواعد قرآنية (93): {فإذا فرغت فانصب...}

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم اياته وعجزت كل بلاغتها من الاله علينا ادم وامثلة يقول الحسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.  
واصلي واسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبد الله. وعلى الله وصحبه - 00:00:00

ومن الاله اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ايها الاخوة والاخوات من المشاهدين والمشاهدات. وحياتكم ربى في هذه الحلقة الجديدة من قواعد قرآنية. نتأمل فيها ونتدارس قاعدة من قواعد تربية النفس واصلاحها - 00:01:06

انها القاعدة التي دل عليها قول الله عز وجل فإذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وهذه القاعدة القرآنية جاء ذكرها في سورة الشرح اتدرون ما هي سورة الشرح انها السورة التي تظهر وتوضح بجليله وعده محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:24

وتکتمل الصورة اکثر حينما نضم سورة الضحى الى سورة الشرح. فسنجد انها سلسلة من الالاء المتتابعة على نبينا صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى اقرأوا قول الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى - 00:01:48

سوف يعطيك ربك ففترضي. بدأت المحن ولسوف يعطيك ربك ففترضي. الم يجده يتيمًا فاوى؟ ووجده ضالاً فهدي. ووجده عائلاً فاغنى اما اليتيم فلا تقهـر. واما السائل فلا تنهـر. واما بنعمة ربك فحدث. ثم الم نشرح لك صدرك؟ ووضعنا عنك - 00:02:13

الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك. فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. فإذا فرغت فانصب والى ربك فرغـب انها سلسلة من المحن والنعم التي تتـابـعـتـ على نبينا صلى الله عليه وسلم. تختـمـ بهـذاـ الـامرـ الـالـهـيـ - 00:02:37

الذى يشكل قاعدة من قواعد تربية النفس. فإذا فـرـغـتـ فـانـصـبـ. والـىـ رـبـكـ فـارـغـبـ. فـمـاـ معـنـىـ هـذـهـ القـاعـدـةـ؟ـ انـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ يـأـمـرـ

رسـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـيـنـمـاـ يـنـتـهـيـ مـنـ اـعـمـالـهـ. سـوـاءـ الـتـيـ تـتـعـلـقـ بـحـقـوقـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـوـاجـبـاتـهـ مـنـ الفـرـائـضـ. اوـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ

بـادـاءـ وـاجـبـ بـلـاغـ الرـسـالـةـ - 00:02:59

اوـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـحـقـوقـ الـخـلـقـ مـنـ زـوـجـاتـ وـاـوـلـادـ وـاصـحـابـ وـاـخـوـانـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـحـقـوقـ اـنـ يـنـصـبـ الـىـ رـبـهـ عـزـ وـجـلـ قـائـمـاـ عـابـداـ.

يتـمـلـىـ اـيـاتـهـ وـيـنـاجـيـ رـبـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـكـلـامـهـ. اـتـدـرـونـ لـمـاـذاـ - 00:03:23

لـاـنـهـ لـيـسـ فـيـ وـقـتـ الـمـسـلـمـ فـرـاغـ. وـلـاـ وـقـتـ يـضـيـعـ هـبـاءـ مـنـثـورـاـ اـبـداـ هـوـ بـيـنـ اـنـوـاعـ مـنـ الـعـبـودـيـةـ يـتـقـلـبـ فـيـهاـ فـشـيـعـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اللهـ

وـشـيـعـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـخـلـقـ وـشـيـعـ يـعـمـرـ بـهـ قـلـبـ الـذـيـ لـاـ صـحـةـ وـلـاـ - 00:03:41

عـادـةـ وـلـاـ فـلـاحـ لـهـ لـاـ اـنـ يـكـونـ مـتـعـلـقـ بـمـوـلـاهـ. وـبـرـبـهـ عـزـ وـجـلـ. لـذـاـ اـمـرـ حـيـنـمـاـ يـنـتـهـيـ مـنـ هـذـهـ الـاـعـمـالـ التـيـ قـدـ يـحـصـلـ فـيـهاـ شـيـعـ مـنـ الـمـشـقـةـ

وـالـتـعبـ اـنـ يـأـوـيـ اـلـىـ رـبـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـنـتـصـبـ قـائـمـاـ لـيـرـيـحـ قـلـبـهـ - 00:04:01

يـدـخـلـ السـرـوـرـ عـلـىـ فـؤـادـ بـقـوـةـ الـصـلـةـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ مـعـنـىـ بـدـيـعـ وـمـعـنـىـ شـرـيفـ وـعـظـيمـ. يـغـفـلـ عـنـهـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ. وـالـبـعـضـ

يـظـنـ اـنـ فـيـ حـيـاةـ الـاـنـسـانـ مـتـسـعـاـ الـلـهـوـ وـالـلـعـبـ وـاـنـ كـانـ لـاـ يـقـرـرـ هـذـاـ نـظـرـيـاـ اـلـاـ وـاـقـعـهـ الـعـمـلـ يـقـولـ ذـلـكـ. وـالـحـقـ اـنـ لـيـسـ فـيـ حـيـاةـ

الـمـؤـمـنـ اـيـ لـحـظـةـ - 00:04:20

لـاـ اـيـ لـحـظـةـ لـيـسـ لـهـ قـيـمـةـ. بـلـ المـؤـمـنـ حـقـ هوـ الـذـيـ يـقـولـ بـلـسـانـ حـالـهـ وـمـقـالـهـ مـاـ اـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ آـنـبـيـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ يـقـولـهـ

حـيـنـمـاـ قـرـرـ اـنـ حـيـاةـ كـلـهـ لـلـهـ. فـقـالـ سـبـحـانـهـ كـمـاـ فـيـ خـوـاتـيمـ سـوـرةـ الـانـعـامـ - 00:04:47

اـنـ صـلـاتـيـ وـنـسـكـيـ وـمـحـيـاـيـ فـقـطـ؟ـ لـاـ حـتـىـ الـمـمـاتـ. وـمـمـاتـيـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ. لـاـ شـرـيكـ وـبـذـلـكـ اـمـرـتـ وـاـنـ اـوـلـ الـمـسـلـمـيـنـ. حـتـىـ اوـقـاتـ

اللهو المباح التي يمارسها الانسان بأمر من سريعة سواء فيما يتعلق بلهو الصبيان باللهو مع الصبيان مع الاولاد او حتى ما يمضيه  
الانسان مع زوجه او حتى ما يجم الانسان به نفسه - 00:05:07

تقوية وتهيئة للنفس على استمرار مناطقها وتتجدد الحيوية فيها هذا جزء من العبودية. فان لو استمر على رتبة واحدة وعلى نمط  
واحد اصا به الملل. ولهذا جاء جاءت الآثار عن السلف المتنوعة التي - 00:05:37

ان الانسان ينبغي ان يتم نفسه بمعنى ان يخفف عنها وطأة الحزن الدائم المستمر حتى يكون هذا الاجماع النفس وسيلة الى  
الاستمرار. لأن المثبت لا ارضا انقطع ولا ظهر ابقي. اي ذلك الانسان الذي يأخذ نفسه بالعزم دائما - 00:05:57  
لا يوجد في حياته وقت ولا فرصة اجمام النفس يكاد ينقطع. تأملوا في مشروعية العبدان وما جعل الله سبحانه وتعالى فيهما من  
فرصة للله. فرصة للعب. سواء ما يتعلق بالصبيان او بغيرهم - 00:06:17

انه تشريع من رب العالمين من اجل ان يعيش الانسان في حالة الجد وفي حالة التخفف من الجد وفي حالة اللهو واللعب في ذلك كله  
 العبودية لله سبحانه وتعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فرغ. انها قاعدة ايتها الاخوة تبني في نفس المؤمن وهو يتأملها معان  
عظيمة - 00:06:34

منها الا يبقى الانسان في حياته ابدا فارغا بطالا عالة على غيره. ولذلك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اني لامقت الرجل اراده  
ليس له صنعة. بمعنى انه يكون عالة على احد الناس ينفق عليه او يتصدق - 00:06:59  
او يمن عليه بعطائه. ورأى عمر بن فاروق رضي الله عنه مرة رجلا قد انقطع الى العبادة في المسجد فكانه رأى من نفسه او رأى عمر  
لزوما من هذا الرجل لهذه العبادة وعدم التفرغ لشيء من امر دنياه الذي لا بد له - 00:07:19

فقال له من انت وما شأنك؟ قال انا رجل لي اخ يقوم علي او ينفق على اولادي او كلمة نحوها فقال ان السماء لا تمطر  
ذهبها ولا فضة. اذهب فاخوك خير منك بمعنى ان لا تفتح المجال على نفسك ليكون لغير ليكون لغيرك - 00:07:37  
منة عليك. قم هذا جزء من عبوديتك لله. ان تقوم بطلب الرزق. ان تكت نفسك عن سؤال الناس. ان تعف نفسك تعف اولادك عن  
المسألة كل ذلك داخل في المظلة الكبرى للعبودية. ايتها الاخوة الكرام ان من ذاق لذة العبودية لله سبحانه وتعالى وعرف - 00:07:58  
معناها الشامل فانه لا يقر له قرار ابدا حتى يصير جميع احواله من الجد والمزح واللهو المباح واللعب والذي ادنت به الشريعة يجيرها  
جميعا لتكون كلها داخلة في عبوديته لله سبحانه وتعالى. فما يأتيه آآ فما يأتيه - 00:08:18

حتى من شهوة نفسه التي اذن الله سبحانه وتعالى فيها بنيته الصالحة يقلبه الى عبادة والى عمل صالح وهكذا هي حال الموقفين  
الموقفين الذين آآ عرروا حقيقة العبودية ولماذا خلقوا؟ اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم منهم. ايضا ايتها الاخوة - 00:08:38  
الفضلاء والاخوات الفاضلات من هدایات هذه القاعدة القرآنية المحكمة فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب انها تنهانا عن صحبة  
البطالين الذين لا يدركون قيمة الوقت. بل نجد في حياتهم انواعا من الغفلة واللهو واللعب. لأن مصاحبة هذا النوع من الناس - 00:08:58

تعدي ولا شك. استمع ماذا قال الله عز وجل لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تطبع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا.  
ينفرط عليه الزمن وينفرط عليه العمر. فلا هو الذي انتج ولا هو الذي قام بما يجب عليه. فصحبة هذا النوع من - 00:09:18  
استعدى بطبعها. فهل يدرك الانسان؟ هل تدرك المرأة طبيعة الصاحب الذي يصحبه؟ ابني اطرح سؤالا على الاخوة  
المشاهدين والمشاهدات فتش في قائمة اصحابك. هل تجد فيهم انسانا اذا اتصلت به وجدت انه لا اقول فقط يدلك على المعصية - 00:09:40

بل يفتح لك مجال اللهو واللعب الذي يضيع عليك الوقت. ان كنت تجد في قائمة اصدقائك شيئا من هذا النوع فاما ان تنصحه  
وتصلحه واما ان تتركه لانه ليس في حياة الانسان توقف ابدا. يقول الله عز وجل لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخد. فليس في مسيرة  
الانسان - 00:10:00

توقف ابدا لانه سائر الى الله. فان توقف فحقيقة هذا التوقف هي تأخير بمنص الاية الكريمة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخد. ولن يتضح

المعنى لك جيداً أيها الاخ المبارك تصور سياقاً يجري بين - 00:10:20

رأيت الى هذه الصورة بظاهرها وجدت ان هذا الرجل توقف. في الواقع لم يرجع - 00:10:38

انك اذا قسته الى الذين سبقوه وجدت انه تأخر كثيرا. تأخر كثيرا. هذه هي حقيقة الانسان البطال اللعب الذي يضيع الوقت وهذا مما نهينا عن صحبته لاجل الا ينقطعنا عن تحقيق هذه القاعدة وما دلت عليه من معنى تربوية عظيم. فاذا - 00:10:56

وفرغت فانصب انصب لربك بالعبادة اجهد نفسك فيها والي ربك فارغب تضرع اليه تذلل بين يديه انطرح بين يدي مولاك سله حاجتك اعرض عليه شكواك ناجه فانه يسمع دعاءك ويسمع بثنك وشكواك ونجواك. ايضا - 00:11:16

من دلالات هذه القاعدة التربوية والايمنانية انها تربى على سرعة الانجاز. ذلك ان الانسان اذا شعر ان ان الانسان مطالب بان يتقدم ويسيئ على ما سبق تقريره فانه لا يجد فرصة في الحقيقة او لا يرظى ان تتأخر اعماله وتتراكم. كم من انسان مثلا - 00:11:36

ساخت له فرصة في الحج وهو معافي وهو طيب قادر بعيدا عن البحث الفقهى هل هو على الفور او على التراخي ؟ لكنني اتكلم على  
هذا المأخذ التربوي والايمني فيترك الحج هذه السنة - 00:11:58

ثم اذا به بعد سنوات تت Sidd او تضيق امامه الفرص ولا يجد فرصة اخرى للحج. ثم بعض اصابع الندم ويقول اه يا ليتنى حجت في تلك الفترة بعض الناس يكون عليه قضاء من رمضان مثلا - 00:12:14

الله غدا بكرة الأسبوع الشهر القادم ثم اذا به وعنه مجموعة من الايام قد فرط في قضائها واذا الشهر قد تضيق - 00:12:31

القواعد من معاني تربوية هو اغتنام الفرص الجيدة - 00:12:51

وهذا امر غير ما ذكرته انفا. فان الانسان في مجال علاقته مع الله او في مجال دنياه تسنح له فرص جيدة. فاذا بعض الناس يفطر فيها بحجة انه ستصلح مرة اخرى وسيستفيد منها - 00:13:08

اعظم فرصة تسنح للانسان واعظم غبن يحصل ان يفوت فيها هي فرصة التوبة. والاقبال على الله جل وعلا. فبعض الناس قد يحضر مجلسا من مجالس الذكر او يشاهد برنامجا على شاشة مباركة. او يسمع مقطعا من المقاطع المؤثرة. ثم يرق قلبه او تدمع عينه. واذا

00:13:24  
به يستعرض شريطا من شريط الماضي وقعت فيه أخطاء وهنات وشعر فيها بندم وقصص ثم تتحرك فيه لواعج التوبة. والرغبة في

التابوه والاقبال على الله عز وجل. لم يبدأ الصراع في هذه الحطّة يتوب أو لا يتوب؟ ما معنى أن اتوب؟ اترك هذه الشهوات هذه المعاصي ثم يجد في نفسه دافعاً فإذا جند - 00:13:47

السيطان يبدأون يصفعون عليه لم يفترض في هذه الفرصة التي هي من أجمل وأروع الفرصة أن يقبل على الله عروجه في هذه اللحظات التي انكسر فيها قلبك ودمعت فيها عينه. فيا عبد الله ويا أمة الله - 00:14:13

واموالنا وان يجعل حياتنا ومماتنا لله وحده لا شريك له - 00:14:28

العلوم التي اياته وجزات كلا ببلغتها من الله علينا - 00:14:47